

درس 6 - العاصفة التتارية في العالم الإسلامي - سلسلة التتار

للشيخ راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم - [00:00:05](#)

في هذا اللقاء الطيب المبارك واسأل الله عز وجل ان يجعل هذه اللحظات في ميزان حسناتنا اجمعين. مع الحلقة السادسة من حلقات قصة التتار في الحلقات السابقة رأينا الاجتياح التتاري الرهيب للعالم الاسلامي وسقوط معظم الممالك الشرقية تحت اقدام التتار وفاقدا القدرة - [00:00:25](#)

تماما على المقاومة وظهور بعض الامثلة الشاذة من امراء المسلمين الذين ما كان لهم من هم الا جمع الدنيا والتقاتل على المال والصراع على السلطان حتى وصل الامر الى الصراع بين الاشقاء. كما رأينا الصراع بين جلال الدين ابن خوارزم وغياث الدين - [00:00:45](#)

ابن خوارزم اللاتنين اخوات طبعاً زي ما انتم عارفين. شفنا هذا الانهيار المروع في الامة الاسلامية. وشفنا آآ حدث هام هز العالم في سنة ستمية اربعة وعشرين من الهجرة. يعني بعد حوالي واحد وعشرين سنة من صعود دولة التتار على الساحة وهو حادث وفاة جنكيز خان - [00:01:05](#)

اتولى بعد جنكيزخان اوكيتاين واوكيتاي كان له سياسة في البداية ان يحاول ان يوطد الاركان في الدولة المترامية الاطراف. يحاول ان يرسخ قدمه في البلاد الواسعة اللي معظمها دلوقتي بلاد اسلامية. فكان فيه فترة هدوء نسبي من سنة ستمية اربعة وعشرين لسنة - [00:01:25](#)

ستمية سبعة وعشرين او اوائل الثمانية وعشرين. يعني حوالي ثلاث سنوات او اربع سنوات من الهدوء النسبي ما فيش غزوات او هجوم تتري على العالم الاسلامي يا ترى كان رد فعل العالم الاسلامي لكده ايه - [00:01:45](#)

الواقع ان العالم الاسلامي شهد بعض المآسي كعادة هذه الفترة من الزمان في سنة ستمية اربعة وعشرين توفي الناصر لدين الله. يعني في نفس السنة التي مات فيها جنكيز خان مات الناصر لدين الله. اللي هو كان الخليفة العباسي او - [00:01:59](#)

الظالم الذي ذكرنا امره وعاش سبحان الله سبعة واربعين سنة او حكم البلاد سبعة واربعين سنة انه عايش فترة طويلة اطول من كده. حكم البلاد سبعة واربعين سنة متصلة وملاً هذه السنوات كما ذكرنا بالظلم والجور والطغيان وآآ محاولة تثبيت قدمه هو شخصيا على الملك وتوريث الحكم لابنه - [00:02:17](#)

الظاهر بامر الله الظاهر بامر الله تولى سنة سنة ستمية اربعة وعشرين من الهجرة. الحق ان الظاهر بامر الله كان على خلاف ابيه تماماً. وضع مختلف كلية كان عادل كان تقيا كان ورعا كان محبا للرعية كان محبا للجهاد في سبيل الله. انسان وكأنه ليس من هذا الزمان - [00:02:40](#)

لدرجة ان ابن الاسير رحمه الله عندما يعلق على سيرته يقول ان قال قائل لم يلي امر المسلمين من هو افضل منه من بعد عمر ابن عبدالعزيز كان صادقا يعني هذا في تقييم ابن الاسير اعظم شخصية حاكمت المسلمين من ايام عمر ابن عبدالعزيز. طبعاً انتم عارفين

عمر بن عبدالعزيز رحمه الله مات سنة - 00:03:01

مية وواحد من الهجرة يعني من اكثر من خمسمية سنة من الزمن اللي بنتكلم عليه دلوقتي ثم قال كلمة عجيبة جدا في حق الظاهر بامر الله. الظاهر بامر الله اول ما مسك الحكم بدأ يرد المظالم - 00:03:23

فتح بيت المال وبدأ يرجع للناس حقوقها ويقلل جدا من الضرائب ويجمع الزكاة وكانت قد عطلت قبل ذلك وبدأ يمنع المعاصي وبدأ يقوي الجيش يعني سبحان الله ثورة ايمانية اقتصادية عسكرية في البلاد بكاملها. طبعاً في البلاد اللي هو يحكمها. اللي هي وسط وجنوب العراق - 00:03:37

يقول ابن الاسير كلمة عجيبة جدا في حق الظاهر بامر الله. يقول اني اخاف ان تقصر مدة مدة من مدة خلافته وان يموت فان اهل الزمان الذي نعيش فيه لا يستحقونه - 00:03:58

يا سبحانك يا ربي! انظر الى مدى الاحباط الذي كان عند ابن الاسير رحمه الله من وضع الامة الاسلامية من حالة التردّي في الاخلاق وفي القيم وفي المثل كانت عند عموم الامة لا اقول عند الزعماء فقط ولكن عند عموم الامة لدرجة ان لما في واحد فيه صلاح وفيه تقوى فيه خير جاء قال الرجل ده - 00:04:15

خسارة في هذا المجتمع. ما اعتقد انه يعيش. اخاف ان تقصر مدة خلافته وان يموت سريعاً عارفين يا اخواني ويا اخواتي مات بعد تسع شهور سبحان الله! وكأن فعلاً اهل الزمان لا يستحقون امثال هذه الشخصيات - 00:04:35

مات الظاهر بامر الله وتولى غيره ممن كان على نفس الشاكلة التي ذكرنا من طبيعة الحكام والزعماء في ذلك الزمن جلال الدين ابن خوارزم الدنيا اتفتحت قدامه التتار في هدوء نسبي وهو امامه الفرصة لتوسيع الاملاك وبالفعل وسع املاكه في منطقة انريجان ومنطقة الشيشان ومنطقة - 00:04:52

طبعاً بكاميلافغانستان وطبعاً وقف عند حدود افغانستان وعند حدود آذربايجان واوزبكستان اللي هي منطقة شرق ايران. ليه وقف عند الحتة دي؟ لان الحتة دي فيها تثار هو يتوسع على حساب بلاد المسلمين ولا يتوسع على حساب بلاد التتار او بلاد المسلمين المحتلة من التتار مع ان من ضمن البلاد - 00:05:16

المحتلة دية افغانستان اللي هي كانت عقر داره اصلاً وكانت مقر حكمه وكانت المنطقة اللي يسيطر عليها حتى ايام والده ومع ذلك سبحان الله غابت الرؤية تماماً يا اخواني في هذا الوقت ايضاً العالم الاسلامي ساكت تماماً - 00:05:39

ما في اي نوع من رد الفعل على المجازر التي تمت في شرق العالم الاسلامي لا في الشام ولا في مصر ولا في غرب العالم الاسلامي ولا في اي مكان - 00:05:55

وكان هذه الاحداث وكان هذه الدماء التي تسيل ليست احداثاً تتم في المسلمين ودماء من المسلمين تسيل على اراضي المسلمين فعلاً سكوت تام والكلام ده لازم نقف قدامه وقفة. ايه سبب السكوت ده - 00:06:05

كانوا في ذلك الوقت يعتبرون ان هذه اقطاراً منفصلة يعني ده قطر مستقل حصل له مشاكل احنا ما لنا ما عندناش مشكلة هذه الدماء التي تسيل ليس هناك مسلم يشعر بحمية تجاه هذه الدماء. وبروح تدفعه للدفاع عن هذه - 00:06:19

خلاص ده قطر مستقل واحنا عايشين في حالنا وهم في حالهم فعاشت الشام لنفسها وعاشت مصر لنفسها وعاشت ليبيا وتونس والمغرب وعد البلاد الاسلامية. عاشوا لانفسهم وتركوا هذه البلاد المشكلة الخطيرة الثانية ان معظم الدماء التي سالت كانت دماء غير عربية - 00:06:37

يعني كانت من اجناس غير عربية والعرب حاسين ان هم حاجة ودولت حاجة ثانية وهذا الانقسام يا اخواني في الامة الاسلامية انفصام خطير الرباط الذي يربط الامة الاسلامية ليس رباط العروبة او رباط الفارسية او رباط التركية او رباط العرقية ايا كانت. انما الرباط الذي يربط الامة الاسلام - 00:06:58

الاسلام هو رباط الدين العقيدة واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا. لكن تفرق المسلمون على اعراق مختلفة على مصالح مختلفة على دنيا مختلفة فاصبح كل منهم يبحث عن مصالحه الذاتية فقط - 00:07:17

سواء حاكم او محكوم وبالتالي تناسى الجميع ما يحدث في هذه البلاد وكأنها لن تحدث معهم بعد ايام وحتى ان لم تحدث معهم يا اخواني اليس هؤلاء الذين ماتوا في رقاب الذين لم يدافعوا عنهم - 00:07:33

القضية قضية المسلمين كلهم. القضية قضية الدين الاسلامي وهؤلاء سيستمرون في القتال الى ان يمحوا الدين الاسلامي من الارض بكاملها هذه ارادتهم كما قال ربنا سبحانه وتعالى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا - 00:07:48
ما فقه المسلمون في مشارق الارض ومغاربها هذه الحقائق في هذه الفترة العصبية من فترات الامة الاسلامية فسقطت كل هذه المدن تباعا وكل هذه الدول تباعا كما رأينا في فترة الهدوء النسبي هذه جلال الدين يوسع املاكه في بلاد المسلمين والمسلمون في غير هذه البقعة ساكتون لا يتكلمون ولا يتحركون - 00:08:08

والتتار يوطدون اركان دولتهم دولتهم في شرق الامة الاسلامية لكن الوضع ده مش هيستمر كده كثير لحد سنة ستمية ثمانية وعشرين او كيتاي الخليفة الجديد لجنكيز خان وطد اركان دولته فبدأ من جديد يفكر في هجمة - 00:08:31
جديدة على العالم الاسلامي وما بعده وبدأ بالفعل يجهز الجيوش عشان يغزو العالم الاسلامي سنة ستمية ثمانية وعشرين. غرض الحملة الجديد انه يأخذون في حسابهم تحطيم معنويات المسلمين تماما بحملات ارهابية جديدة تفكرهم وتذكرهم - 00:08:50
بما حدث ايام جنكيز خان. يبقى الحملات ستكون ارهابية شديدة الترويع للمسلمين هذه الحملات ستغزو منطقة ايران غرب ايران طبعا شرق ايران محتل ما زال محتلا من التتار لكن غرب ايران تحت سيطرة جلال الدين ابن خوارزم ستغزو غرب - 00:09:13
بايران ستغزو اذربيجان ستعيد غزو الكرج وارمينيا وهي ليست بلاد اسلامية ستعيد غزو روسيا والانتقام من طائفة البلغار الذين انتصروا قبل ذلك على التتار ثم بعد ذلك غزو اوروبا بكاملها. هذا طموح هذه الحملة التتارية الجديدة - 00:09:29
وليس في حسابات هذه الحملة الجديدة وهذا امر لابد ان نقف امامه. ليس في حساباتها اسقاط الخلافة العباسية غريب مش كده؟ غريب انهم يقفوا امام الدولة العباسية ويتركونها ويجيوزونها الى ما وراءها. لماذا يتركون الدولة العباسية؟ لماذا يتركون العراق - 00:09:49

اقوى يجوزونه الى ما الى ما بعده الواقع يا اخواني ان التتار كانوا يرهبون الخلافة العباسية اسم كبير وزي ما قلنا قبل كده تاريخ في الارض خمسمية سنة ومش معقول امكانيات الخلافة العباسية هي ما تظهر امامنا. لابد انهم يخفون في داخل العراق اسلحة كذا وحصون كذا وقلاع كذا وجنود - 00:10:08
كذا وكذا يضخمون جدا من شأن ان يؤجلوها يؤخروها. ويفعلوا ما يسقطها ولو بعد حين. كالحصار مثلا حول العراق كالحلاف حول المدن والدول الاسلامية المحيطة بالعراق كنوع من الارهاب للعراق اقامة بعض حملات الاستنزاف للشعب العراقي. زي بعض حملات الاغارة على شمال العراق او على جنوب العراق - 00:10:30
قتل هذا او ذاك او سرقة قافلة او ما الى ذلك من امور تضعف الدولة العراقية او الدولة الاسلامية. وثم بعد ذلك كل هذا التمهيد للغزو الكامل او الشامل عندما يأتي الاوان او عندما يسمح تسمح الظروف بهذا الغزو - 00:10:56

ده اللي فكر فيه او كيتاي وده اللي فعلا بدأ ينفذه والكلام ده كان سنة ستمية ثمانية وعشرين وهجمة تترية بشعة اجتاحت ايران بكاملها في غضون ايام معدودات طبعا دي املاك جل الدين ابن ابن خوارزم. فلما لقي التتار جايين كعادته وكعادة ابيه بدأ في الهرب - 00:11:12

متجه من قرية الى قرية ومن مدينة الى المدينة والجميع يكرهونه. لانه كان دائم الحصار لبلاد المسلمين وغزو بلاد المسلمين وصل في هروبه الى قرية في شمال العراق قابله فلاح كردي من اكراد شمال العراق - 00:11:32
وهذا الفلاح الكردي سبحان الله سألته من انت فوجى بكم الذهب والفضة الذي عليه طبعا شاييل معه كل سروته وهو بيجري وبيهرب. وليس معه واحد من جنده. كل الناس تفرقوا - 00:11:48

وعنهم فقال له من انت؟ فقال له انا ملك الخوارزمية قال له هذه الكلمة لبيت الرعب في قلبي او على الاقل ليرغبه في بعض المال فقال له هذه الكلمات الفلاح الكردي اخذ منه الكلمات واستقبله واحسن استقباله وآآ اطعمه وآآ جعله ينام في بيته - 00:11:58

لكن سبحانه الله انظر الى الايام كيف تدور على الظالمين. هذا الفلاح الكردي قتل اخوه قبل ذلك على يد جلال الدين من خوارزم ولقاها فرصة استقبال جلال الدين من خواريزم زي ما قلنا ونيمه في البيت وعندما نام جلال الدين ابن خوارزم قام الفلاح الكردي وقطع رأس جلال الدين بالفأس - [00:12:18](#)

وانتهت قصة جلال الدين ابن خوارزم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليم شديد - [00:12:39](#)

ابن الاسير يعلق على حياة جلال الدين من خوارزم قبل ان يموت. جلال الدين ويقول لا اشك ان الله لن يهمله ان الله لن يهمله. وبالفعل لقي المصير الذي لاقاه عموم شعبه على يد التتار وعلى يدي هو شخصيا - [00:12:55](#)

انتهت قصة جلال الدين ابن خوارزم سنة ستمية ثمانية وعشرين من الهجرة وبدأ من جديد المسلمون يستمعون اخبار التتار هجوم شاسح كما ذكرنا على ايران اجتياح كامل لايران ثم اذربيجان بكاملها. ثم الشيشان وداغستان ثم ارمينيا والكرش ثم اتجهوا الى روسيا - [00:13:13](#)

كل الكلام ده في سنة ستمية ثمانية وعشرين واوائل سنة ستمية تسعة وعشرين. كان قائد هذه الحملة رجل من اعظم قواد التتار اسمه الشورمجان شرمجان بعد ما وطت الاركان في هذه المنطقة اراد ان يبقى فيها فترة من الزمان يغير على المناطق التي حول الخلافة العباسية - [00:13:33](#)

ولكن لا يخترق الخلافة العباسية ولا يخترق روسيا. ليه؟ مش عايز يكرر الازمة التي حدثت قبل ذلك للتتار على ايدي البلغار فعايز يدخل بجيش كبير بس مش هيقدر يخش بجيش بجيش كبير دون ان يرسخ قدمه في هذه المناطق الواسعة. يا اخواني احنا بنتكلم على عدة دول اجتاحت التتار - [00:13:52](#)

في خلال سنة واحدة سنة ستمية ثمانية وعشرين او ستمية تسعة وعشرين فبعد يوطد الاركان هذه في مدة خمس سنوات كاملة من سنة ستمية تسعة وعشرين لحد سنة ستمية اربعة وثلاثين - [00:14:10](#)

في سنة ستمية اربعة وثلاثين يقرر شرمجان باوامر طبعا من اوكتاي ان يغزو اوربا او ان يغزو روسيا ثم اوربا ويبدل على روسيا بجيش ضخم كبير جرار وطبعا في دماغه زكريات الهزيمة على ايد البلغار فاراد ان يذيق هذه البلاد العذاب الوانا - [00:14:25](#)

فدخلوا بجيوش هائلة ودخلوا على روسيا روسيا طبعا مساحتها الى اخواني. روسيا لوحدها حوالي سبعتاشر مليون كيلو متر مربع روسيا بمفردها مش الاتحاد السوفيتي لأ روسيا بس فدخلوا على هذه البلاد المدينة تلو المدينة - [00:14:46](#)

هزائم متتالية للروس ولا هزيمة واحدة للتتار سنة اه يوم بعد الثاني وشهر بعد الثاني والسنة بعد الثانية سنة ستمية اربعة وثلاثين وستمية خمسة وثلاثين سنتين فقط اسقطوا روسيا بكاملها - [00:15:06](#)

تخيل ادي المساحة الشاسعة الهائلة كل كل روسيا دمروا تماما مدينة موسكو تماما لم يمكوا فيها على شيء دمروا كل المدن الروسية العظيمة واجتاحوا روسيا كما ذكرنا بكاملها في سنتين بس لحد سنة ستمية ستة وثلاثين - [00:15:22](#)

بداية ستمية ستة وثلاثين تركوا روسيا الى اوكرانيا وبرضو مساحة هائلة حوالي ستميت الف كيلو متر مربع دولة اوكرانيا فقط. دمروا كييف العاصمة الاوكرانية واحتلوها بكاملها ثم جوزوها الى ما بعدها اتجهوا الى الغرب - [00:15:41](#)

خدوا دولة المجر بكاملها وخدوا دولة بولندا حتى زعيم دولة بولندا حاول كان ملك وحاول ان يستعين بزعيم المانيا. دولة المانيا ملاصقة لدولة بولندا. سحق الجيش البولندي الالمانى تحت اقدام التتار - [00:15:58](#)

ثم نزلوا جنوبا واحتلوا سلوفاكيا ثم بعد ذلك كرواتيا انتم عارفين الكلام ده كله كان لحد سنة كم؟ لحد سنة ستمية تسعة وثلاثين من الهجرة الحملة بدأت ستمية اربعة وثلاثين لحد ستمية تسعة وثلاثين خمس سنوات وصلوا الى منتصف اوربا - [00:16:14](#)

اصبحت حدود الدولة التتارية تصل الى المانيا وفرنسا وايطاليا قددت روما الكاثوليكية في عمق دارها. خلاص التتار هيخشوا الى عقر دار النصرانية الكاثوليكية. طبعا كل البلاد التي احتلت قبل ذلك من النصارى الارثوذكس - [00:16:32](#)

مذابح هائلة يا اخواني. ملايين من البشر قتلت ذاقت اوربا من الكأس الذي ذاق منه المسلمون قبل ذلك سبحانه الله هذا التدمير

البشع وقف في سنة ستمية تسعة وتلاتين لوفاة اوكتاي - 00:16:52

اوكتاي الخليفة الذي خلف جنكيز خان توفي في سنة ستمية تسعة وتلاتين في قركورم كوركورم اللي هي عاصمة اه منغوليا او

عاصمة دولة التتار كانت في شمال الصين فتوفي اوكتاي وتولى من بعدي كيوك ابن اوكتاي - 00:17:10

كيوك ابن اوكتاي طبعاً استلم مملكة هائلة مملكة التتار في اول عهد كيوك ابن اوكتاي كانت تصل من كوريا شرقاً الى بولندا غرباً كل

اسيا بكاملها بما فيها روسيا او الاتحاد السوفيتي بقى القديم بما فيها الصين بكاملها بما فيها من غلي بما فيها دول - 00:17:28

الاسلام بكاملها سبحانه يا رب شيء عجيب هذه دولة واحدة يملكها كيوك ابن اوكتاي يحكم من كل هذه الممالك الضخمة. فوقف

التوسعات. وقال ان هذه مساحة شاسعة تحتاج الى تثبيت الاقدام وترسيخ الاقدام - 00:17:51

وده كان فعلاً كانت سياسة حكيمة من كيوك ابن اوكتاي تايم طبعاً العالم الاسلامي زي ما انتم شايفين ابتلع نصه تقريباً في دولة التتار.

القسم الاوسط العراق وما حولها حروب ومشاحنات مستمرة بينها وبين بعضها البعض - 00:18:08

شمال العراق اللي هو منطقة الموصل كان يسيطر عليها الاكراد وكانوا منفصلين عن الدولة العباسية او الخلافة العباسية القسم الغربي

تشقت تام مشكلة الشام ان فيها صراعات ما بين الاخوة في داخل الشام نفسها - 00:18:25

صراعات بين حلب ودمشق وبين حماة وحمص وبين اللاذقية وكذا صراعات في داخل الشام نفسها وصل المسلمون من التردى في

ذلك الوقت الى انهم سلموا بيت المقدس الذي حرره قبل ذلك صلاح الدين الايوبي هدية للصليبيين - 00:18:41

سلموه هدية للصليبيين على ان يساعدوهم في غزو مصر. تخيل! مدى التردى الذي وصلت اليه الامة الاسلامية في ذلك الوقت. اجتياح

مر يا اخواني للعالم الاسلامي الاندلس كانت تعاني من كوارس في نفس الوقت. فعلاً فترة كئيبة من فترات العالم الاسلامي. النصف

الاول من القرن السابع الهجري - 00:18:58

الاندلس في ذلك الوقت سقطت فيها قرطبة سنة ستمية ستة وتلاتين من الهجرة وسقطت بعد ذلك اشبيلية سنة ستمية ستة واربعين

سقطت بلا عودة يعني انتهت هذه البلاد سلمت الى الصليبيين - 00:19:18

وما عادت الى المسلمين الى زماننا الان وقلبت كل مساجدها كما تعلمون الى كنائس ذاقت اوربا النصرانية كما ترون من الذي ذاق

منه المسلمون. ومع ذلك فكراهية الاوروبيين للمسلمين كانت اشد من كراهيتهم - 00:19:33

التتار وده شيء غريب. الى هذه اللحظة ما زال الاوروبيون يحاولون التواصل مع التتار لحرب المسلمين مع ان كان الشيء الطبيعي ان

يتحد الصليبيون الان في ذلك الوقت مع العدو الذي داهم الجميع يتحدثون مع المسلمين لحرب الصليبيين لحرب التتار - 00:19:49

لكن لأ الواقع ان التتار الذين دمروا كل هذه البلاد وجدوا يدا تقدم اليهم من قبل الصليبيين ومحاولات لاقامة تحالفات ضد المسلمين

مع كل ما حدث في بلاد النصارى في اوربا. ليه يا اخواني الكلام ده؟ لان ببساطة الحرب - 00:20:09

الصليبية ضد الاسلام كانت حرب عقائدية وليست حرب مصالح فقط. حرب دين. اما حروب التطرف فكما ترون حروب تخريبية ليس

لها هم الا التوسع وجمع الثروات البشر عشان كده هنشوف بعد كده نوع من التحالف العجيب جداً بين التتار وبين الصليبيين مع كل

ما ذاقه الصليبيون من التتار. هنشوف الكلام ده باذن الله - 00:20:30

في الحلقات القادمة اسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه والسلام

عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:55